بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة ا لعربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

# بداية المعرفة

# العنوان: حل الرموز ومفاتيح الكنوز

# المؤلف: عبد السلام بن أحمد غانم المقدسي

٥٢٠

كتاب حل الرموز ومفاتيح الكنوز للشيخ عبد السلام
بن احمد بن غانم المقدسي

بسم الله الرحمن الرحيم قال

العبد الفقير الى عفو ربه عبد السلام بن العفر الى الله
احمد الشيخ غانم المقدسي قدس الله روحه ونفع
المسلمين ببركته الحمد لله الذي فتح لمفاتيح
الغيوب اقفال القلوب ورفع حجب السرائر
وجلا ابصار البصائر فظهر لما كان محجوب وجلا
عرائس الوجود في مراة الشهود فمن فهم المقصود
بلغ المطلوب ووفق من شاء من عباده فجاهد
في الله حق جهاده لما سبق له في المكتوب ثم هداه
بعد ما بين له هداه ثم رقاه بعد ما نقاه عن العيوب
ثم والاه بعد ما تولاه نعما لا يحصرها حسبوب
ثم شغله بالمنعم عن النعم ثم اقامه على قدم الخدمه
في الخدم ثم خلع عليه نعله من خلع القدم والواهب
الكريم لا يسترد الموهوب فاول قدم رفعه من
دار ملكه ووضعه في دار ملكوته ثم اشرفه
على عرصة جبروته فاختطفه هنالك خطفات
هيبته فهو مختطف مجذوب ثم عرفته يد
اللطايف الربانيه عن الكثايف الجثمانيه فهو
هنالك منتهب مسلوب فلما اخذه عن نفسه
وسلبه عن حسه وانتهبه من من اينا جنسه
ورفعه اليه ندبه عليه وقربه لديه فهو حينئذ مراد
مخطوب فلما اصطفاه لقربه واجتباه لحضرته لم يكن غير



محب محبوب ثم رقى له من كرم كرمه نشرا ناما مستخرجا
من رواق غيبهم وجبروته فسكر قبل ان يتناول
المشروب ثم تجلى له في ساعة سعوده فغاب
بشهوده عن وجوده فما افاق الا مذكر الله
تطهن القلوب فلما صح بذكره وصحا من سكره
صاح بلسان عشقه المطروب شعرا

انا في المحبه خاطب مخطوب  وهو المحب لقاي والمحبوب
لولا قديم الحب ما اخلصت في  حبيبه فهو الطالب والمطلوب
ابدا يصافيني الهوى فكانما  انا في الحقيقه صاحب محبوب

احمد حمدا من اليه يؤوب وعن ذنبه يتوب واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ادخرها
لتفريج الكروب في يوم لا شروق لشمسه ولا غروب
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي اختاره من الانام
محبوبا فنعم المحبوب وجعل حبه على خليقته مفترضا
غير مندوب صلى الله عليه وعلى اله وصحبه صلاة دائمة
الى يوم وعد غير مكذوب وبعد فانه لما كانت
المعاني جواهر والالفاظ اصدافها والحكم معادن
والقلوب اصدافها وجب على كل من فتح اليقظة
عين بصيرته وجلت الموعظة مراه سريرته ان
يتبع من الكلام معانيه ومن الحكم ما يبلغ بها امانيه
ولا يقنع من المعدن بدون كنزه ولا من اللفظ الا
بفهم رمزه واني رايت كثيرا من الالفاظ قد ارتبك

في اغماضها كثير من اهل الاعتراض فمنهم الذين يستمعون
القول فيتبعون الاحسن من جوامعه ومنهم الذين
يحرفون الكلم عن مواضعه وقد عجز كثير عن حلها العزة
محلها فمنها ما جا في الاخبار المشهورة ومنها ما جا
في الاثار المأثورة فمثال ما جا في صريح الخبر الصحيح
كقوله سبحانه وتعالى وما وسعني سمواتي ولا ارضي
ووسعني قلب عبدي المومن ومنها قولا يزال
عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت له سمعا وبصرا وفي حديث وفوادا وفي
حديث ولسانا ويدا بي يسمع وبي يبصر وبي يبطش
ومنها في الحديث انا جليس من ذكرني الحديث وفي الحديث
من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب
مني ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني تمشي اتيته
هرولة ومنها ما جا لفظ العندية تحدثي عند المكسر
قلوبهم من اجلي ولفظ المعية وهو معكم اينما كنتم
ولفظ الاتحاد كقوله لعبدي في القيمة يا ابن ادم مرضت
فلم تعدني واستطعمتك فلم تطعمني الحديث ومن ذلك
ما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نفسه الكريمة لست
كاحدكم اما اظل عند ربي يطعمني ويسقيني وكقوله
لي وقت لا يسعني فيه غير ربي واما مثال ما جا في الاثر
اما فتما واما سقطا وكقول القايل
انا من اهوى ومن اهوى انا وكقول الاخر ما في الجبة
الا الله وكقول الاخر سبحاني ما اعظم شاني فهذا كله





وما شاكله وما تاله القول فيه واحد لانها وان
اختلفت ثمارها وتنوعت ازهارها لكنها تسقى
بماء واحد يشير الى محو الاثنين واثبوت الواحد
فقوم تلقوه بالتسليم وقابلوه بالقلب السليم
وحملوا ذلك على معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان
من العلم كهيئة المخزون لا يعلمه الا اهل العلم فاذا تكلموا
انكره اهل الغرة بالله وقد بلغني عن قاضي البلد
وكان عظيم الشان بالموصل رحمه الله وكان قد سرت
للناس بالوله والاختلال وترك الصلاة لا يأوي
الا الى المزابل ولا يتوقى النجاسة والناس متحيرون
في حاله مختلفون في امره فقوم يقولون زنديق
وقوم يقولون صديق فبينا قاضي المدينة يوما
من الايام ماشيا الى دار الاذراه على مزبلة وقد مال
على ساقه فقال القاضي في نفسه تبا لمن يعلك
صديقا فما استتم الخاطر حتى قال له قاضي البلد
يا قاضي هل احطت بجميع علم الله قال لا والله قال
فانا من ذلك العلم الذي لا تعلمه وما عليك ان كنت
صديقا او زنديقا فلما رايت هذه الاقوال الصادرة
عن اهل الاحوال وقد صعب علي تعليلها وعز
عن الاوهام تاويلها احببت ان اشرح منها ما انشرح
له صدري وسمح له فكري وبلغ اليه قدري وذكرت
فيه من العبارة ما ليس فيه استعارة وقدمت ذكر هذه الاحاديث

والاي ومامعها من الالفاظ الماثورة عن الرجال المشهورة وجعلتها
اسا للكلام و بينه لثبوت الاحكام لتكون منوالا تنسج
عليه مالا لا محالا وسميته حل الرموز وفاتيح
الكنوز وانما سميتها بهذه التسمية لانها تشير
الى المقام الاشرف المعرف بكنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف
ثم قدمت لحل هذه الاشكال مقدمه يزول بها الاشكال
اذ النتايج لا تظهر الا بالمقدمات والنهايات لا تصح
الا بالبدايات فمن صدق فى بدايته اطلعه الله على حقايق
نهايته كما ان من بنى على اساس ثبت عمله بالقياس
قال الله تعالى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله
ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار
فالقول وبالله التوفيق اعلم ان
العلم مقدمه نتيجتها العمل والعمل مقدمه نتيجتها
الحال فالعلم والعمل كسبي والحال وهبي قال الله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فالمجاهدة من العبد بالعلم
والعمل والهدايه مواهب الله تعالى فى الاحوال وهذا
معنى قوله صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم اورثه الله
علم مالم يعلم فالذى ورثه الله لعبده لم يكن من كسبه
بل بفضل الله ورحمته وبذلك من الله على نبيه فقال
وعلمك مالم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما
ثم اعلم ان مراتب السلوك الى منازل الملوك ثلاثه
الاسلام والايمان والاحسان فالاسلام اول
مراتب الدين لعامه المومنين ثم الايمان اول مدارج





القلب لخاصة المومنين ثم الاحسان اول معارج
الروح لخاصة المقربين وقد فسر ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى الحديث المشهور الصحيح وهو ما رواه عمر
بن الخطاب رضى الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض
الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه
منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند
ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال
يا محمد اخبرنى عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان تقيم الصلوة وتوتى الزكوة
وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه
سبيلا قال له صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه فاخبرنى
عن الايمان قال ان تومن بالله وملئكته وكتبه ورسله
واليوم الاخر وتومن بالقدر خيره وشره قال صدقت
فاخبرنى عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم
تكن تراه فانه يراك الحديث ثم قال اخبرنى عن الساعة
قال ما المسئول عنها باعلم من السايل فقال اخبرنى عن امارتها
قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة
رعاء الشاء يتطاولون فى البنيان الحديث ثم مضى فى اخر الحديث
فقال يا عمر اتدرى من السايل قال الله ورسوله اعلم قال ذلك
جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم فاول ما يفتح من الكنوز

عليه انسان وقد نظر الى امراة في السوق فقال عثمان بد خل على احدكم
واثار الزنا في عينيه فقال الرجل اوحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا ولكن فراسه وبصيره صادقه ولا ينكر ذلك الا طاعن على
كتاب الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الجاسنين من
الصحابه والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين فصل واعلم
ان هذه الاوصاف الشراف لا تكون الا لمن شرفت اوصافه
وصفت احواله وخلصت اعماله وصدقت اقواله
وقصرت اماله وقام بما عليه وترك ماله ولا يتشوق
الى ذلك ولا يستدعيه ولا يتعاطاه ولا يدعيه ولا يظهر
من الخير ما ليس فيه ولا يكتم من حاله ما الله مبديه فان
المعاني لا تثبت بالدعوى والامالي ولا تنال بالتواني
وانما المعاني تحصل بالتقوى والصبر على البلوى والتوكل على الله
في السر والنجوى ممن اتقى الله تقى بالتقى والا هبط مهاوي الشقا
واما من ظهر من جهال الطريق فيرن بالعدول عن التحقيق وتقشف
تقشف اهل التجريد والتمزيق حتى اوقفوا عقول العامه
في الحرج والضيق فهو واياهم في مكان سحيق فاولئك هم الا
سوون حالا انا حسرون اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولقد سبقت
يوما عن الفتر وما صفته فقلت وبالله التوفيق وبه
استعنت ايها المراي بالدياس المساوي بين الحق والباطل لا
انظن ان المتكمل كالمتحمل في القياس او تعتقد ان من اسس
بنيانه على تقوى من الله ورضوان كمن بنا على غير اساس
تبا لقوم صرفتهم النفوس عن المنفوس وقلبهم المحسوس
الى الراى المعكوس رضوا من الفقر بحلق الرؤس وترقيع الملبوس



وافتقروا في العباده على حمل السجاده وفي الزهاده على تخشن
الوسادة اقروا بالتوبة واصروا على الحوبة حملوا السبحة
للمدحة ولبسوا الطاقية للتقية واعتمدوا على العكاز
ليقال فاز فان سبحوا ليمدحوا او ذكروا ليذكروا
او صلوا ليوصلوا وصاموا ليصاموا اجتمعوا للبدعة
واسمعوا للسمعة وخشعوا للرقعة فطوعوا للطمع
لا للورع وتخشعهم للرياسة لا للساسة ان صحوا
ملوا وان وهبوا علوا وان حققوا فلوا وان لوقشوا
دلوا وان اعطوا كتموا وان منعوا شتموا وان
اخذوا المال لغير حقه قالوا تمتعنا برزقه وان صالوا
على احد من خلقه قالوا صولة الحقه اعتقدوا الريبه
متنبه واعتمدوا ان العيبه طيبه ان جادلوا بغير علم
قالوا فتحا وان خرجوا عن الشريعه قالوا انشطحوا والذا
اذل الملوك واعز العبد المملوك وهذا السالك للسلوك
كما يقبل الله فقرك ان لم تكن اليه ولا يرفع قدرك ان لم
تتضع لديه ولا تنيل دلوك حتى تلوح بروقك ولا
تسمع دعواك حتى سمع بينه دعواك معناك ولا
يقبل تلبيس طواقيك مع وجود بواقيك ولا تنفع
تشبيحك مع وجود تقبيحك ولا يقوم تخريدك بتبديدك
ولا تنزهيدك بتقييدك ولا تمزقك بتزويقك وعار
عليك ان تمزق الخرق قبل ان تمزق قلبك الخرق ظلمه نفسك
تحجبك شمس قدسك ومالوف حسك يوحشك من حضرة انسك
وحجاب خيالك يسود وجه جلالك تاكل اكل النهم وتشرب

شرب الهيم وتتخلق بالخلق الذميم وليس هذا هو الامر القويم
ولا الطريق المستقيم وانما المراد من المريد صدق الطلب
وحسن المادب وصحة التربيه ولو لبس الاقبيه والنياب
بالاوامر ولو انه اميرامر وتمزيق النفوس قبل تمزيق
للبوس وتصفيه القلوب قبل تنقيه الجيوب والشروع
قبل الشروع مع الشيعه والتحقق بالحقيقه قبل الكوان
في الطريقه فانه لا ينال الثواب ترفيع الاثواب ولا
يرتفع الحجاب لمن تكثر في ثياب الاعجاب ولا تجلس على
موايد الاحباب من لم يذق لباب اولي الالباب ولا يسلك
طريق الاحباب الا من انجاب ولا يثبت المقام الا لمن
استقام ولا يصح للحال لمدعي المحال ولا يرتقي الى ذلك
الفنا الا لمن انقى في العنا ولا تصح الاراده الا بترك العاده
ولا يعرف المعروف الا بترك المالوف ولا يعرف التفرقه والجمع
الا من علم الحقيقه والشرع ولا ينال الكرامه الا من
قال الكرامه ولا تظهر الكشوف لمن اعماله زيوف ولا تصدق
الفراسه لمن طلب الرياسه ولا يصلح الحضور لمن تلك المحضور
ولا يصح الوجد والوجود الا لمن جاد بالموجود كيف يشبح الضبا
بالضباب كيف يعني الشراب كيف يعرف ذوق الشراب من قلبه
خراب كيف يصل الى الاعتاب من هو الى الان ما تاب كيف تقبل
توبة الكذاب وهو من خوف العذاب ما ذاب كيف يفتح الباب
لمن هو غايب ما اناب كيف يسمع الخطاب من هو محبث ما طاب
كيف يباهد الاحباب من هو محسوب في الغياب
وقلت للسايل في الجواب يشعرا





بالشوق والذوق ذاقوا عزة الشرق ملا بالذوق ولا بالعجز الصلف
ومذهب القوم اخلاق مطهره بها تخلقت الاجساد بالنطف
والزهد في كل فان لا بقى له والنفس تقطع الانفاس للهفِ
قوم لتصفيه الارواح قد عمدوا واسلموا عرض الاشباح للتلف
لا بالتخلق عن معروف تعرفهم ولا التكلف في شيء من الكلف
ما صورت رتاطار ولا حلق كالدر يزداد ما ضر بخلوق الصدف
والشقوى اذ تولت امه سلقت حتى تخلقت في خلق من الخلق
بمقوت تزاويق الغرور لنا والبهت والزور والاكداف والخلق
ليس التصوف عكاز ومسبحه كلا ولا النقر رويا دلقا الترق
وان تروح وتغدو في مرقعة وتحتها موبقات الكبر والسرف
تظهر بها الزهد في الدنيا وانت على عكوفها كعكوف الكلب في الجيف
الفقر سر وعند النفس تحبسه فارفع حجابك تخلوا ظلمه السدف
وفارق الحس وابن النفس في نفسٍ وغب عن الحس واجلب دمعه الاسف
واخضع له وتذلل ان دعيت له واعرف محلك من اياك واعترفِ
وقف على عرفان الذل معترف وحول كعبة عرفان الصفا فاطفِ
وادخل الى خلوة الافكار مفتكرا وعد الى حانة التذكار والصحفِ
واتل المثاني ووحد ان عزمت على ذكر الحبيب وصف ما شيت واتصفِ
وان تسقاك مدير الراح من يده كاس التجلي فخذ بالطاس واغترفِ
واشرب واسق ولا تبخل على ظمإٍ فان رجعت بلا ري ففي السفي
وقد اضفت الى هذه الابيات ابياتا اخر ولتها على هذا المعنى ختمت بها
الكتاب فالله هو المرجو عليه توكلت واليه متاب

ذهب الرجال وجال حول مجالهم
زعموا بانهم على اثارهم
لبسوا الدلوق مرتفعا وتقشفوا
قطعوا طريق السالكين وهموا
عمروا ظواهرهم بثوب التقى
ان قلت قال الله قال رسوله
وبقول قلبي قال لي عن خاطري
عن حضرتي عن فكرتي عن خلوتي
عن صفو وقتي عن حقيقة حكمتي
دعوى اذا حققتها قد لقبت
تركوا الشرايع والحقايق واقتدوا
جعلوا المراقبا والفاظ الخطا
وتقصدوا اكل الحرام تعاديا
فهناك ذل المخلصون فاصبحوا
فهم حواص الله ابن تيمية
الفانتين المخبتين لربهم
النازكي حظوظهم ونفوسهم
ماشانهم وشانهم دعوى وكا
عملوا لما علموا واجادوا بالذي
ممنون بين الناس هونا كلما
واذا بدا الليل سمعت انينهم
وعيونهم تجري بفيض دموعهم

زمن من الهوباش والاذلال
سادوا ولكن سيرة البطال
كتقشف الاقطاب والابدال
سبل الهدا بجهاله وضلال
وحشوا بواطنهم والادغال
همز وكم همز المنكر المتعالي
عن سر سري عن صفا احوالي
عن شاهدي عن ناظري عن حالي
عن ذات ذاتي عن صفات فعالي
القاب زور لقبت بمحال
بطرائق الجهال والضلال
شطحا وصالوا صوله الابدال
كتخادع المتلصص المحتال
متسترين بصوف الاشكال
الذاكرين الله بالاصال
المناطقين بامدق الاقوال
الموترين بخالص الاموال
عملوا لقصد مراوح الجدال
وجدوا وما خلو بفضل نوال
جهل المجهول يدرى بالاجمال
وحنينهم تضرع وسوال
مثل انهمال الوابل الهطال



شعثا وتبني بقربهم وحبهم
في الليل رهبان لخدمة ربهم
تاهو على كل الملوك وانهم
ولرب اشعث حقرته دلوقه
ووجوههم اثر السجود لربهم
خمص البطون نهارهم من قائه
لم تخل ارض منهم قد حكموا
مستادى لهم من التراب والثرا
لا يبطرون الى سوى محبوبهم
فهم اليه وسيلتي يا سيدي
واجيبه الامال ان اقضني

لتفاوت العمال في الاعمال
وتفاضل الجود كالابطال
لهم الملوك بصورة الاقيال
ولدى الملوك هو العزيز الغال
وبها اشعة نوره المتلالي
شعشعت الروس لروعة الاهوال
ذات اليمين لها وذات شمال
والعرش والفرش الرفيع العالي
شغلا به عن سايرالاشغال
الا وصلت حبالهم بحبال
على بابهم واخيبه الامال

١٢٠٨/١٢٠٨
لمت السحاب اركى عصر الربيع وسم العقل
بحمد الله وعونه وكرمه كما احتز الوراع الحامد على الله المتوكل

# نهاية المطرقة